مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
journal@fezzanu.edu.ly

الزراعة العضوية ودورها في تحقيق الأمن الغذائي المستدام

*فريال بوركبة ،غردي محمد[1]
[1]مخبر تسيير الجماعات المحلية ودورها في تحقيق التنمية جامعة على لونيسي البليدة 2، الجزائر

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع الزراعة العضوية في الاقتصاد العالمي بصفة عامة، والوطن العربي بصفة خاصة؛ وكذا تبيان دور الزراعة العضوية في تحقيق الأمن الغذائي المستدام، خاصة في ظل الأزمات الصحية العالمية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث وفي سبيل تحقيق الأمن الغذائي لجأت الكثير من الدول إلى استعمال آليات إنتاجية حديثة من أجل تطوير القطاع الزراعي تعتمد خاصة على استعمال المواد الكيميائية المصنعة كأساس لتكثيف الإنتاج وزيادة مردوديته؛ غير أن الكثير من الخبراء في المجال الزراعي يحذرون من التركيز على هذا النوع من الزراعات لكونها تمثل خطرا على سلامة الغذاء والصحة العامة للإنسان، وبدل ذلك ظهر اتجاه جديد في المجال الزراعي يطالب بالاعتماد على المواد البيولوجية والمواد العضوية؛ وهو ما يسمى بمفهوم الزراعة العضوية. توصلت الدراسة إلى أن مفهوم الأمن الغذائي المستدام يحظى باهتمام كبير في الآونة الأخيرة سواء في الدول النامية أو المتقدمة، وبالرغم من أهمية الزراعة العضوية في تحقيق الأمن الغذائي المستدام إلا أن نسبتها لا تتجاوز 2 %بالنسبة للزراعات العادية وهي نسبة ضئيلة. ومنه توصي الدراسة بالعمل على توسيع المساحات المزروعة من الزراعات العضوية، وكذا تخصيص المزيد من الاستثمارات المالية في مجال الزراعات العضوية، وتشجيع الشراكات في هذا المجال من أجل تحقيق نموا حقيقي

الكلمات المفتاحية: الأسمدة، الأمن الغذائي المستدام، التنمية الزراعية، الزراعة العضوية، الصحة العامة.

Organic Agriculture and its Role in Achieving Sustainable Food Safety

*Bourekba Feriel and Ghardi Mohamed[1]
[1]University of Ali lounici Blida 2, Blida, 09000,Algeria.

A B S T R A C T *:*

This study aims to diagnose the reality of organic agriculture in the global economy in general, and the Arab world in particular; as well as to demonstrate the role of organic agriculture in achieving sustainable food security, especially in light of global health crises, and in order to achieve the objectives of the study, we have followed the descriptive analytical approach, where in order to achieve food security, many countries have resorted to using modern productive mechanisms for the development of the agricultural sector, especially based on the use of manufactured chemicals as a basis for intensifying production and increasing its profitability, but many experts in the agricultural field warn against focusing on this type of agriculture because it represents a threat to food safety and health Instead, a new trend has emerged in the agricultural field demanding reliance on biological and organic materials, which is

* مؤلف البحث: عناوين البريد الإلكتروني bourekbaferiel1995@gmail.com – المؤتمر العلمي الثاني لتطوير العلوم الإدارية والمالية
22-23 يناير 2025 – جامعة فزان

called the concept of organic agriculture, the study found that the concept of sustainable food security has been receiving great attention recently, both in developing and developed countries, and despite the importance of organic agriculture in achieving sustainable food security, it does not exceed 2% for ordinary crops, which is a small percentage. The study recommends working on expanding the cultivated areas of organic agriculture, as well as allocating more financial investments in the field of organic agriculture, and encouraging partnerships in this field in order to achieve real growth.

Keywords: Fertilizers, sustainable food security, agricultural development, organic agriculture, public health

المقدمة

مارس الإنسان منذ القديم العديد من الأنشطة من أجل توفير الاحتياجات الضرورية، وتعد الزراعة تعد النشاط الأساسي الذي مارسه الإنسان منذ وجود البشرية وكان أساس الحضارات القديمة التي قامت اغلبها على ضفاف الأنهار، وفي هذه المرحلة كان الإنسان يعتمد على وسائل بسيطة وتقليدية تتناسب مع الظروف التي كان يعيشها في تلك الفترة، ولكن مع الزيادة الكبيرة في النمو السكاني التي تزايد معها الطلب على الإنتاج الزراعي. ظهرت للواجهة مشكلة جديدة ألا وهي عدم الموافقة بين الاحتياجات المتزايدة للسكان والقدرات الإنتاجية للقطاع الزراعي، أو بما يعرف اقتصاديا بالمشكلة الاقتصادية التي أساسها عدم قدرة الموارد المحدودة على تغطية الاحتياجات المتزايدة ، من أجل حل هذه المشكلة حاول الإنسان إيجاد بدائل أخري تمكن من مضاعفة الإنتاج الفلاحي؛ ومنها تلبية الاحتياجات البشرية من ملبس وغذاء في أحسن صوره، وهو ما تم الوصول إليه نوعا ما خاصة بعد الثورة الصناعية في أوروبا وظهور الآلات الإنتاجية، وظهور وسائل وتقنيات فلاحية متطورة تمكن من مضاعفة الإنتاج الزراعي إلى كميات كبيرة؛ ولكن في مقابل ذلك أدي استعمال الوسائل الحديثة والتقنيات الحديثة مثل المواد الكيمائية في القطاع الزراعي إلى نتائج سلبية؛ خاصة في ما تمثل في الأضرار البيئية والأضرار الصحية على الإنسان، وأمام هذه المشكلة تم الاعتماد على وسائل أخرى تمكن من التقليل من هذه المخاطر.

يشهد عالمنا المعاصر انتشار العديد من الأمراض المستعصية التي ضاعف من انتشارها استعمال تقنيات التهجين والمواد الكيماوية المضرة على صحة الإنسان، وبالتالي تم التوجه نحو تشجيع الزراعات التي تعتمد على المواد العضوية الطبيعية في الإنتاج الزراعي؛ وهو ما يعرف بالزراعة العضوية، فهي من جهة توفر غذاء صحيا، ومن جهة أخري تكلفتها رخيصة؛ لأنها تعتمد على تدوير الوسائل الطبيعية في الإنتاج، وحتى من الناحية البيئية فهي غير مضره لها، وهنا يمكن ضمان استمرارية الأراضي الزراعية في الإنتاج دون اهتلاكها بطرق حديثة مضرة.

إن المحافظة على جودة الأراضي الفلاحية واستعمال وسائل تضمن حقوق الأجيال القادمة في الحياة، يضعنا أمام مفهوم الأمن الغذائي المستدام، وبتالي يمكن طرح التساؤل الرئيسي الأتي:

- هل يمكن أن تساهم الزراعة العضوية في تحقيق الأمن الغذائي المستدام؟ .

ومن أجل معالجة الإشكالية الآتية سوف نطرح الأسئلة الآتية:

- ماهو واقع الزراعة العضوية في الاقتصاد العالمي؟

- ماهو دور الزراعة العضوية في تحقيق الأمن الغذائي المستدام؟
- هل يتم اعتماد هذا النوع من الزراعات في الوطن العربي ؟ .

ويمكن اعتماد مايلي كفرضيات للدراسة:

- تلقى الزراعة العضوية أهمية بالغة في الاقتصاد العالمي، ونلتمس ذلك من خلال المساحة المخصصة لها، ومساهمتها المهمة في الإنتاج الزراعي العالمي.
- لا تواكب الدول العربية التوجهات العالمية في تشجيع الزراعات العضوية.
- يعد الأمن الغذائي المستدام التوجه الضروري للاقتصاد العالمي .

ومن أجل معالجة العناصر السابقة سوف نقسم الدراسة إلى المحاور الآتية:

المحور الأول: مفاهيم حول الأمن الغذائي المستدام والزراعة العضوية

1- مفهوم الأمن الغذائي:

تعددت التعاريف لمفهوم الأمن الغذائي ومن بينها:

- تعريف البنك الدولي سنه 1968 للأمن الغذائي "الأمن الغذائي هو قدرة كل الناس في كل الأوقات على الحصول على الطعام الكافي الذي يضمن لهم حياة صحية نشيطة " [1]
- تعريف مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي عُقد في عام 1996"على أن الأمن الغذائي هو وضع يتحقق عندما يتمتع جميع الناس، في جميع الأوقات، بإمكانية الحصول المادي والاقتصادي على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية وأفضليتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية" [2]

كما يمكن تعريف الأمن الغذائي على انه" قدرة الدول على توفير أهم الاحتياجات الغذائية للمواطنين مع التركيز أكثر على أهم السلع الغذائية الإستراتيجية للسكان في كل الأوقات من خلال مجموعة متكاملة من السياسات و البرامج و المشروعات التي تستهدف زيادة الإنتاجية ، والاستخدام الأمثل للموارد المحية المتاحة، ورفع كفاءة الاستخدام لهذه الموارد لأجل إشباع حاجات كافة المواطنين في مختلف مناطق تواجدهم ، بالكمية والنوعية والأسعار المناسبة لمستويات دخولهم باستمرار، وترشيد الاستهلاك وتحسين شروط التبادل التجاري لتلك السلع و مستلزمات إنتاجها ، مع الحفاظ على التوازن البيئي لعيش حياة سليمة و كريمة". [3]

1-1مفهوم الأمن الغذائي المستدام:

الأمن الغذائي المستدام يعتبر أحد المحاور الرئيسية في استراتيجيات التنمية الزراعية المستدامة، ويمثل جزءا من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، ويشمل مجموعة من السياسات والبرامج والمشروعات التي تهدف إلى زيادة إنتاج السلع الغذائية الأساسية، وذلك من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، والقضاء على كل أشكال الهدر والتبذير بدءا من مرحلة الإنتاج وصولا إلى مرحلة الاستهلاك، كما يتضمن ترشيد استهلاك المواد الغذائية، وتحسين شروط التبادل التجاري لتلك السلع ومستلزمات إنتاجها، سواء في مجالات التصدير أو الاستيراد، كما يحرص الأمن الغذائي المستدام على الحفاظ على التوازن البيئي ومكافحة التلوث بكل أشكاله، مع السعي لتحقيق أكبر قدر من الاستقلالية، وتقليص الاعتماد على الخارج، ويهدف إلى تامين توفير السلع الغذائية بكميات كافية وجودة عالية لكافة السكان في مختلف المناطق داخل البلاد، بأسعار تتناسب مع مستويات الدخل، بشكل مستدام ومستقر.. [4]

1-2أبعاد الأمن الغذائي المستدام:

لقد تطور مفهوم الأمن الغذائي إلى درجة أنه أصبح يعترف بأهمية دور الفاعل والاستدامة، إلى جانب الأبعاد الأربعة الأخرى والمتمثلة في التوافر ، الوصول، الاستخدام والاستقرار والتي سنتناولها بالتفصيل فيما يلي: [5]

- التوافر: أي توافر وتامين الأغذية بالنوعية والكمية المناسبة والكافية؛ لتلبية الاحتياجات التغذوية لجميع الأفراد بشكل مقبول وبدون مواد مضرة، ويكون ذلك من خلال الإنتاج المحلي او الواردات.
- الوصول (الاقتصادي والاجتماعي والمادي): أن يتمكن الجميع من الحصول على غذاء كافي، بما في ذلك الأفراد أو المجموعات ضعيفة الدخل، بمستوى يضمن عدم تهديد القدرة على تلبية احتياجات أساسية أخرى أو تقويضها.
- الاستخدام: أي الاستفادة من نمط غذائي متوازن، مياه صافية، صرف صحي مناسب، ورعاية صحية جيدة، لتحقيق درجة من الرفاهية التغذوية التي تلبي كل الاحتياجات الفسيولوجية.
- الاستقرار: القدرة على تأمين وضمان الأمن الغذائي في حالة وقوع أزمات مفاجئة (اقتصادية أو مناخية أو صحية او نزاع) أو أوضاع دورية مثل انعدام الأمن الغذائي الموسمي.
- صفة الفاعل: عبارة عن أفراد أو مجموعات يمتلكون القدرة على التصرف بشكل مستقر لاختيار ما يتناولونه من طعام، والأغذية التي ينتجونها، وطرق إنتاجها، وتجهيزها، وتوزيعها، بالإضافة إلى المشاركة في العمليات السياسية التي تحدد النظم الغذائية، ويتطلب ضمان وحماية دور الفاعلين وجود نظم اجتماعية وسياسية تدعم هياكل الحكومة التي تساهم في تحقيق الأمن الغذائي والتغذية للجميع.
- الاستدامة: ممارسات خاصة بالنظم الغذائية تساعد في إعادة تجديد النظم الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية على المدى الطويل، مع ضمان تلبية الاحتياجات الغذائية للأجيال الحالية من دون تقويض الاحتياجات الغذائية لأجيال المستقبل.

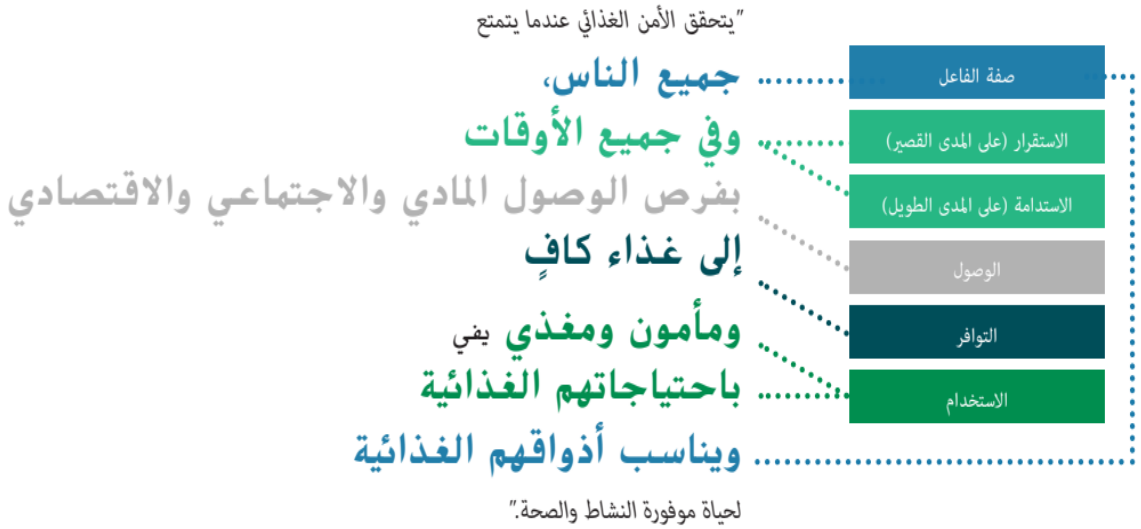

الشكل 1: الأبعاد الستة للأمن الغذائي

المصدر : تقرير خبراء رفيع المستوى ، الأمن الغذائي والتغذية بناء سردية عالمية نحو عام 2030، لجنة الأمن الغذائي العالمي، ص10

2- الزراعة العضوية:

2-1 مفهوم الزراعة العضوية:

تعددت تعاريف الزراعة العضوية والتي نذكر منها:

- تعريف منظمة الأغذية والزراعةFAO ومنظمة الصحة العالمية WHOللزراعة العضوية أنها "نظام شامل لإدارة المزرعة وإنتاج الأغذية، يجمع بين أفضل الممارسات البيئية وأقصى مستوى من التنوع البيولوجي، وحماية الموارد الطبيعية، وتنفيذ معايير رعاية حيوانية بمعدلات عالية، وطريقة إنتاج تتوافق مع تفضيلات بعض المستهلكين الذين يفضلون المنتجات المصنوعة باستخدام الموارد والعمليات الطبيعية"[6]
- تعريف الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية IFOAMالزراعة العضوية بأنها "نظام إنتاجي يسعى إلى استدامة خصوبة التربة وسلامة البيئة وصحة الإنسان، ويستند على العمليات البيئية والتنوع الإحيائي، والدورات الملائمة للظروف المحلية، بدلا من اللجوء إلى المدخلات ذات التأثيرات السلبية، وتجمع الزراعة العضوية بين التقاليد والعلم والابداع، للاستفادة من التعاون البيئي، وتعزيز العلاقات العدالة، وتحسين نوعية الحياة لكل المشتركين" تقرير الزراعة العضوية للمملكة [7]
- تعريف المنظمة العربية لتنمية الزراعية AOADالزراعة العضوية بأنها" نظام إنتاجي مراعي للبيئة يستند على الاستخدام الأمثل للموارد الزراعية الطبيعية، بالاعتماد على الموارد الداخلية للمزرعة وخفض الاستعانة بالموارد الخارجية، دون اللجوء إلى الأسمدة والمواد المعدلة وراثيا والمبيدات الكيميائية المصنعة ومحفزات النمو والمكملات العلفية المركزة، عن طريق الاستفادة من الدورات الزراعية والاسمدة العضوية، مع تطبيق المكافحة الوقائية والحيوية"

2-2 مبادئ الزراعة العضوية:

تستند الزراعة العضوية على مجموعة من المبادئ الأساسية تم وضعها من قبل الاتحاد العالمي لحركات الزراعة العضوية IFOAM التي تهدف إلى تحسين نوعية المحاصيل الزراعية وتوفير بيئة صحية للمستهلكين وهي كالأتي: [8]

مبدا الصحة: يجب على الزراعة العضوية تعزيز وتحسين صحة الإنسان والتربة والنبات والأرض والحيوان كوحدة متكاملة.

- مبدأ البيئة: ينبغي أن تدعم الزراعة العضوية الدورات الزراعية والنظم البيئية الحية وتتناغم معها، مع المساهمة في استدامتها.
- مبدأ العدل: على الزراعة العضوية أن تؤسس علاقات تضمن العدالة في استخدام البيئة المشتركة وفرص الحياة.
- مبدأ الرعاية: يجب أن تدار الزراعة العضوية بطريقة وقائية مسؤولة؛ لضمان صحة الحالية والمستقبلية إضافة لحماية البيئة.

2-3 أهداف الزراعة العضوية:

تتعدد أهداف الزراعة العضوية؛ لتشمل عدة جوانب يمكن جمعها من خلال تقسيمها إلى أهداف اقتصادية واجتماعية وبيئية كالاتي: [9]

- أهداف اقتصادية وتشمل:

- توفير تجارة عادلة تضمن جودة ونوعية المنتج.
- استثمار منخفض التكلفة نظرا لقلة راس المطلوب في العملية الإنتاجية.
- استقرار وجودة مما يرفع من قيمة المنتج.
- تقليل الاستعانة بالمدخلات الخارجية مما يساهم في تخفيض التكاليف.
- توفير بيئة عمل ملائمة.

- اهداف اجتماعية وتشمل:

- إنتاج غذاء عالي القيمة الغذائية ومطابق للمعايير الصحة العالمية.
- الاستعمال الفعال للموارد المتاحة في العملية الإنتاجية.
- توفير وتلبية احتياجات المجتمع المحلي.
- تعزيز الثقافة المحلية عبر الحفاظ على المذاق والجودة المميزة للإنتاج المحلي.

- أهداف بيئية وتشمل:

- ضمان عدم حدوث تلوث بيئي بالمواد الكيميائية.
- ضمان الحفاظ على خصوبة التربة.
- خفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون من الحقول الزراعية.
- خلو المياه السطحية والجوفية من المواد الكيميائية.
- تخفيف تأثيرات ظاهرة الاحتباس الحراري.
- تنويع بيولوجي مما يحافظ على الاتزان البيئي.
- تربية حيوانات صديقة للبيئة، والحفاظ على الموارد الطبيعية.

المحور الثاني: واقع الزراعة العضوية في العالم والوطن العربي

بالرغم من أهميتها في الحفاظ على استمرارية عناصر الإنتاج في الاقتصاد العالمي إلا أن ذلك لا يجعل غالبية الدول تعطيها أهمية بالغة، ومن أجل تشخيص واقعها على مستوى الاقتصاد العالمي سنحاول إعطاء صورة على ذلك من خلال العناصر حجم المساحة المخصصة لها، ونسبة تطورها منذ اعتمادها كبديل، وقيمة مساهمتها في الإنتاج الفل لاحي العالمي .

1- واقع الزراعة العضوية في الاقتصاد العالمي :

من خلال الجدول الأتي يمكن التماس واقع الزراعة العضوية في الاقتصاد العالمي من خلال المؤشرات الآتية :

الجدول 1: رقم واقع الزراعة العضوية في العالم

المؤشرات	العالم لسنة 2022		أحسن الدول	
الدول التي لديها إحصائيات نشطة	188		/	
الأراضي المزروعة مليون هكتار	2022	96,4	استراليا	53
	2000	15	الهند	4,7
			الأرجنتين	4,1
المساحة المزروعة من إجمالي الأراضي الزراعية%	2022	2	ليشنشتاين	43
			استراليا	27,5
			استونيا	23,4
تطور المساحة المزروعة بين 2021و2022 مليون هكتار	20,3		استراليا	17
			الهند	2
			اليونان	0,3
نسبة تطور المساحة المزروعة بين 2021 و2022 نسبة مئوية	26,6		استراليا	48,6
			الهند	77,8
			اليونان	73
الإنتاج مليار دولار	2022	4,5	الهند	2,5
	1999	0,2	اوغندا	0,4
			ايرلندا	1,2

المصدر : من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات the World of Organic Agriculture STATISTICS & EMERGING TRENDS 2024، www.organic-world.net

نلاحظ خلال الجدول مايلي:

- غالبية الدول في العالم لديها توجه نحو الزراعة العضوية؛ حيث وفقا لهذه الإحصائيات توجد 188 دولة لديها أنشطة زراعية متعلقة بالزراعة العضوية .
- نلاحظ أن المساحة الإجمالية المخصصة للزراعة العضوية في العالم تقدر ب 94.6 مليون هكتار في سنة 2022 ، فإذا قارناها بسنة 2000 فإننا نلاحظ أن نسبة التطور بينهما تقدر بستة أضعاف.
- تتصدر دولة أستراليا الاقتصاد العالمي من حيث المساحة المزروعة بمقدرا 53 مليون هكتار، وهي نسبة تمثل أكثر من النصف من المساحة العالمية الإجمالية المخصصة للزراعة العضوية حاليا، تم تليها الهند ب4.7 مليون هكتار، ثم في المرتبة الثالثة ال4.1 مليون هكتار .
- أن مؤشر المساحة المزروعة غير كاف لإطلاق حكم على حجمها في الاقتصاد العالمي؛ بل يجب مقارنتها بإجمالي الأراضي الزراعية في العالم؛ حيث تقدر نسبة الأراضي المخصصة للفلاحة العضوية بنسبة 2 % من إجمالي الأراضي الزراعية في العالم وهي نسبة ضئيلة .

- تخصص دولة ليشنشتاين نسبة كبيرة من أراضيها للزراعة العضوية حيث تقدر بنسبة 47 % تم تليها دولة أستراليا ودولة أستونيا، مع الإشارة أن هذه النسبة لا تدل على أن الدولة متخصصة في الزراعة العضوية بإنتاج كبير لأن هذه النسبة يتحكم فيها المساحة الإجمالية المزروعة في تلك الدولة.
- نلاحظ أن الزيادة في نسبة الأراضي المخصصة لهذا النوع من الزراعة في زيادة كبيرة بين سنتي 2021 و2022 حيث قدرت الزيادة ب20 مليون هكتار، وقد ساهمت في ذلك أستراليا بنسبة كبيرة تقدر 17 مليون هكتار.
- أن هذا التوجه نحو زيادة نسبة الأراضي المخصصة للزراعة العضوية التي أشرنا لها سالفا تقدر ب 20بالمئة يعطينا مؤشرا على الأهمية التي توليها بعض الدول لهذه الزراعات وتوجهها للتخصص فيها.
- من ناحية الإنتاج تقدر نسبة الإنتاج العالمي ب4.5 مليار دولار من هذه الزراعات لسنة 2022 ، فإذا قارناها بسنة 1999 التي كان فيها الإنتاج يقدر ب0.2 مليار دولار نلاحظ نسبة الزيادة الكبيرة في الإنتاج العالمي من المنتوجات العضوية .
- تساهم الهند بنسبة كبيرة في الإنتاج العالمي من الزراعات العضوية بمقدار 2.5 مليار دولار، ثم تليها كل من دولتي إيرلندا بمقدار 1.4 مليار دولار، ثم دولة أوغندا بمقدار0.4 مليار دولار.
- أن تخصيص نسبة كبيرة من المساحة الزراعية للزراعات العضوية لا يمكن أن يضمن نسبة كبيرة من الإنتاج.

2- واقع الزراعة العضوية في الوطن العربي :

الوطن العربي كباقي الدول العالمية يتوجه نحو الزراعات العضوية لكن بسرعات لا تتناسب مع الإمكانيات المتاحة في هذا المجال، ويمكن تقسيم الدول العربية إلى دول شمال إفريقيا ودول الخليج العربي باعتبار اختلاف الظروف المناخية بين المنطقتين؛ وهو ما سنحاول توضيحه في هذا العنصر.

2-1 دول شمال إفريقيا:

الجدول الأتي يوضح الدول العربية لشمال إفريقيا من حيث المساحة المخصصة للزراعات العضوية كمايلي:

الجدول رقم 2 : حجم المساحة المخصصة للزراعات العضوية في شمال إفريقيا (الوحدة: هكتار)

تونس	227582
مصر	116000
المغرب	18351
الجزائر	1071

المصدر : من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات the World of Organic Agriculture STATISTICS & EMERGING TRENDS 2024، www.organic–world.net

من خلال الجدول السابق يمكن ملاحظة مايلي :

تتربع تونس على رأس قائمة دول شمال إفريقيا من حيث المساحة المخصصة للزراعات العضوية، فبرغم من صغر حجم مساحة تونس مقارنتا بباقي الدول المغاربية إلا أن ذلك لم يمنع من تخصص مساحة معتبرة تقدر 227 ألف هكتار للزراعات العضوية.

تأتي في المرتبة الثانية دولة مصر بمساحة تقدر ب116 ألف هكتار، ثم تليها المغرب ب18 ألف هكتار، ثم في الأخير الجزائر ألف هكتار، وكل هذه الدول تتربع على مساحات شاسعة تمكنها من تخصيص حيز أكبر لها.

أن هذه الدول المغاربية أو دول شمال إفريقيا بالإضافة إلى المساحة الكبيرة للأراضي الزراعية، تتمتع بإمكانيات قيام زراعة عضوية ناجحة بناءا على الطابع الفلاحي لهذه المناطق منذ قديم الزمن.

تجدر الإشارة إلى أن باقي الدول العربية لشمال إفريقيا مثل موريطانيا وليبيا لا توجد إحصائيات حول هذا النوع من الزراعات.

هذه الإحصائيات من المساحة المزروعة لا يمكن أن تكون كافية عن مكانه الزراعة العضوية في دول شمال إفريقيا لذلك يجب مقارنتها مع المساحة المزروعة الإجمالية:

الجدول 3 : نسبة المساحة المخصصة للزراعات العضوية في شمال إفريقيا

مصر	%3
تونس	%2.3
المغرب	%0.1
الجزائر	%0.003

المصدر : من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات the World of Organic Agriculture STATISTICS & EMERGING TRENDS 2024، www.organic–world.net

من خلال الجدول السابق يمكن أن نقول أن المساحات المخصصة تبقى صغيرة؛ ففي أحسن الأحوال لا تتجاوز نسب 3 بالمئة في دولة تونس، ولكن من جانب آخر نلاحظ أن نسبتها أكبر بقليل من التوجه العالمي والذي وضحناه سابقا والذي يقدر ب2 بالمئة.

أن الدول العربية لشمال إفريقيا تنتمي جغرافيا إلى دول إفريقيا، ومن خلال الجدول التالي يمكن توضيح نسبة التطور في المساحات المخصصة للزراعة العضوية في إفريقيا:

الجدول 4: تطور المساحات المخصصة للزراعة العضوية في إفريقيا 2000 و 2020 (هكتار)

السنوات	المساحة
2000	0
2005	0.5
2010	1.09
2015	1.62
2020	2.27

المصدر : من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات the World of Organic Agriculture STATISTICS & EMERGING TRENDS 2024، www.organic–world.net

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة التطور انتقلت من صفر هكتار سنة 2000 إلى 2027 مليون هكتار سنة 2020، وهو تطور جيد؛ لكن لا يواكب التطور العالمي الذي قدر ب ستة أضعاف.

– نلاحظ أن نسبة التطور تقدر بما يقارب 0.5 مليون هكتار كل خمس سنوات؛ أي بما يقدر ب0.04 مليون هكتار سنويا.

2-2 الدول العربية في آسيا(دول المشرق العربي):

كباقي دول المغرب العربي يمكن لدول المشرق العربي أن تتخصص في الزراعات العضوية خاصة في ظل رؤوس الأموال الكبيرة التي تتمتع بها هذه الدول ، والجدول الآتي يمكن أن يوضح حجم المساحات المزروعة من الزراعات العضوية:

الجدول رقم 5 : حجم المساحة المخصصة للزراعات العضوية في المشرق العربي (هكتار)

المملكة العربية السعودية	23315
فلسطين	4830
الإمارات العربية المتحدة	5419
العراق	63
عمان	7

المصدر : من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات the World of Organic Agriculture STATISTICS & EMERGING TRENDS 2024، www.organic–world.net

من خلال الجدول السابق يمكن ملاحظة مايلي:

- تتصدر المملكة العربية السعودية قائمة دول المشرق العربي من حيث المساحة المخصصة للزراعات العضوية، بمقدار 23 ألف هكتار، وتتفوق على باقي الدول العربية التي تقع في قارة أسيا جغرافيا.
- تأتي في المرتبة الثانية الإمارات العربية المتحدة بمقدار 5 ألف هكتار ، ثم كل من فلسطين ب 4 ألاف هكتار وفي الأخير نجد العراق وعمان .
- نلاحظ أن فلسطين بالرغم من الظروف التي تعانيها من احتلال أراضيها إلا إنها توجد ضمن قائمة الدول العربية التي تشجع هذا النوع من الزراعات.

ولإعطاء مؤشر على نسبة التوجه نحو هذا النوع من الزراعات سنحاول أن نعطي نسبة الأراضي المخصصة للزراعات العضوية بالنسبة لإجمالي الأراضي الزراعية في دول المشرق العربي، والجدول الأتي يوضح ذلك:

الجدول رقم 6 :نسبة المساحة المخصصة للزراعات العضوية في المشرق العربي (الوحدة %)

المملكة العربية السعودية	0.01
فلسطين	1
الإمارات العربية المتحدة	1.4
العراق	0.01
عمان	0.0005

المصدر : من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات the World of Organic Agriculture STATISTICS & EMERGING TRENDS 2024، www.organic–world.net

نلاحظ أن نسبة الأراضي المخصصة تقدر 1.4 بالمائة في الإمارات العربية المتحدة وهي أكبر نسبة مقارنةً بباقي دول المشرق العربي، ويمكن القول أن دول المغرب العربي تتفوق في هذا المجال من حيث حجم المساحات المزروعة ، وكذلك نسبتها إلى إجمالي المساحات الزراعية المخصصة لها.

المحور الثالث: الزراعة العضوية كألية لتحقيق الامن الغذائي المستدام

من خلال دراسة أهداف التنمية الزراعية المستدامة، نجد أن الزراعة ترتبط ارتباطا مباشرا أو غير مباشر بتسعة من الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة، وشملت خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في القطاع الزراعي عدة نقاط أساسية منها: تشجيع الزراعة العضوية، حماية البيئة، تنمية المناطق الريفية، والحفاظ على الموارد الزراعية وتعظيم استخدامها. في إطار التنمية الزراعية المستدامة تهدف الخطة إلى زيادة الإنتاج النباتي والحيواني لتحقيق اعلى مستوى من الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية، بهدف ضمان الامن الغذائي المستدام، توفير المياه والقضاء على الفقر. [10]

ويمكن توضيح دور الزراعة العضوية في تحقيق الامن الغذائي المستدام من خلال النقاط الاتية كما يلي:

- إنتاجها غداء ذو قيمة غذائية وجودة عالية وخالية من كافة آثار الأسمدة الكيميائية والأدوية والمبيدات والمواد الحافظة للأطعمة؛ الأمر الذي يجعلها تساهم في الحفاظ على صحة الإنسان ووقايته.
- استفادتها من الموارد الطبيعية والبيئة ومحافظ عليها دون الاعتماد على المدخلات الخارجية، مما يضمن الحفاظ على حقوق الأجيال اللاحقة في الحصول على غذاء كاف وسليم وصحي.
- تحقيق زيادة في دخل المزارعين والمنتجين، حيث تتمتع القدرة الاقتصادية العالية التي تساهم في زيادة قيمة الصادرات نظرا لارتفاع أسعارها مقارنة بالمنتجات التقليدية، مقارنة بالمنتجات التقليدية، فضلا عن قدرتها على الوصول إلى الأسواق المحلية والدولية والمنافسة فيها. كما أن زيادة الحجم النسبي للصادرات الزراعية مقارنة بالواردات يعكس إلى حد كبير قوة وكفاءة أداء النظام العضوي في تحقيق الامن الغذائي؛ [11]
- تعتبر الزراعة العضوية جد مهمة لأمن المزارعين المعيشي؛ حيث تحقق لهم إنتاج محصولين أقل موسمية، خاصة الزراع المتواجدين في المناطق التي تعاني من أشكال ونتائج العوامل الطبيعية، بالإضافة لكونها تساعدهم في التوسع في استغلال الغير مستعملة في أحد أو بعض المواسم بسبب عدم كفاية مياه الري، أو تدهور الأراضي الزراعية، وذلك من خلال استعمال الأساليب والتقنيات العضوية لإنتاج محاصيل زراعية على طول السنة والتقليل من خسارتها، وتنويع التركيب المحصولي، وإعادة بناء التربة، واستخدام التدوير والتوسع الافقي و تداخل الزراعات.
- تحقق نظم الزراعة العضوية وفرا للمزارع على المدى المتوسط؛ بسبب عدم اعتمادها على نظام ري مكلف ومعقد، ولا على مستلزمات ومدخلات من خارج القطاع الزراعي، فالتكلفة الرئيسة في الزراعة العضوية تكون في نظم التدريب والإرشاد، كما يكون عائد النظم العضوية عالٍ جدا حتى على المدى القصير بالنسبة للمزارعين التقليدين المتحولين إلى نظام الزراعة العضوية، إذا ما أخذنا بالاعتبار المردودية على البيئة واستدامتها، وعلى صحة الإنسان؛ لذلك تعد سياسات تحفيز الزراع ودعم التحول أمرا أساسيا في تجاوز عقبات سنوات التحول الأولى. [12]

خاتمه :

إن التطور التكنولوجي الذي شهده عالمنا المعاصر كما كان له جوانب إيجابية كثيرة، إلا أن له جوانب سلبية خاصة فيما تعلق بالمضار الصحية والبيئية، أدى إلى البحث عن الأساليب التي تمكن من التقليل من هذه المضار والحد منها ، حيث نجد أنه في القطاع الفلاحي تم الاعتماد على الزراعة العضوية في ذلك، وبعد دراستنا التي حاولنا فيها توضيح مدي مساهمة الزراعة العضوية في تحقيق الأمن الغذائي المستدام، يمكن اختبار صحة فرضيات الدراسة كمايلي:

- عدم صحة الفرضية الأولى حيث أن الزراعة العضوية لا تلقى الحيز الكبير في الاقتصاد العالمي سواء من حيث حجم المساحات المزروعة أو من حيث الاستثمارات المخصصة في ذلك.
- كذلك من خلال الدراسة التي قمنا بها أثبتنا عدم صحة الفرضية الثانية؛ حيث أن في الوطن العربي بصفة عامة الإحصائيات المتوفرة حول هذه الزراعة تتفوق على باقي الدول، وبالتالي يمكن القول أنها تقع ضمن التوجهات العالمية في هذا المجال.
- يمكن القول بصحة الفرضية الثالثة حيث أن الاستمرار بنفس طرق الزراعة الحالية سوف يضر بالاقتصاد العالمي وحقوق الأجيال القادمة في تنمية مستدامة، وبالتالي تعد الزراعة العضوية توجها ضروريا من أجل الحفاظ على الموارد البشرية للأجيال القادمة.

نتائج الدراسة:

- يحظى مفهوم الأمن الغذائي المستدام باهتمام كبير في الآونة الأخيرة سواء في الدول النامية أو المتقدمة، وهذا نظرا إلى أن الظواهر البيئية والإشكالات الصحية تعاني منها كل الدول ولكن بنسب مختلفة، لذلك وجب الاهتمام به من أجل ضمان حقوق الأجيال القادمة في هذا المجال.
- بالرغم من أهمية الزراعة العضوية في تحقيق الأمن الغذائي المستدام إلا أن نسبتها لا تتجاوز 2 % بالنسبة للزراعات العادية وهي نسبة ضئيلة.
- على المستوى العربي تتصدر كل من مصر و تونس المشهد من حيث المساحة المزروعة أو من حيث الإنتاج المحقق من الزراعة العضوية ، وفي الإجمالي نلاحظ أن نسبة الزراعة العضوية في الوطن العربي أحسن بقليل من النسبة العالمية.
- نلاحظ تفوق دول المغرب العربي على دول المشرق العربي في مجال الزراعة العضوية ، بالرغم من أن دول المشرق العربي تتوفر على رؤوس أموال كبيرة يمكنها تشجيع هذا النوع من الزراعات.

توصيات الدراسة:

- العمل على توسيع المساحات المزروعة من الزراعات العضوية، بالنسبة للزراعات العادية وهذا من أجل زيادة الكميات المنتجة من هذه الزراعات حتى نصل لتحقيق الأمن الغذائي المستدام.
- تخصيص المزيد من الاستثمارات المالية في مجال الزراعات العضوية، وتشجيع الشراكات في هذا المجال حتى تحقق هذه الزراعة نموا حقيقيا، فمن دون رؤوس الأموال والاستثمارات لن نصل لتحقيق الأهداف المرجوة.
- يمكن للدول العربية أن تتخصص في الزراعات العضوية نظرا للظروف الطبيعة الملائمة لهذا النوع من الزراعات، وكذلك توفر رؤوس الأموال الكافية .

قائمة المراجع:

الكتب:

موسي تواتي. (2022). مساهمة الصناعات الغذائية في تحقيق التنمية والامن الغذائي في الجزائر. *مجلة السياسات العامة ، 6* (1)، 652.

حمدي باشا، و بكدي فاطمة. (2016). *الامن الغذائي والتنمية المستدامة*. عمان الاردن : مكز الكتاب الدولي.

موفق مزبان مسلط، و عمر هاشم مصلح. (2019). *اساسيات الزراعة العضوية*. جامعة الانبار: كلية الزراعة.

experts DE Haut'Niveaut Groupe d. (2020). *SECURITE ALIMOTAIRE ET ENONCE D'UNE .HORIZON 2030 À VISION GLOBALE* ROME: COMETE DE LA SECURITE ALIMONTAIRE .MONDIALE

الدوريات:

توفيق تمار. (2017). الزراعة العضوية كرافد في استدامة الامن الغذائي في الجزائر. *مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة* (3)، 94-95.

خيري حامد العشماوي، احمد زينب عبد الله، و الشريف ليلي مصطفي. (2021). الجوانب الاقتصادية للزراعة العضوية في مصر. *المجلة المصرية للاقتصاد الزاعي ، 30* (4)، 1318.

زين الدين بن نورين، و بوعبد الله ودان. الامن الغذائي المستدام وسبل تحقيقه في الجزائر. *10*. مجلة دفاتر بوادكس، 2.

كلتوم بوهنه، و لامين حاني. (2021). دور الزراعة العضوية في تحقيق التنمية المستدامه في الوطن العربي. *مجلة استراتجيات التحقيقات الاقتصادية والمالية ، 3* (2)، 59.

محمد غردي. (2015). الزراعة العضوية ودورها في تعزيز الامن الغذائي وتحقيق التنمية المستدامة. *مجلة الابحاث الاقتصادية* (2015)، 144-145.

المواقع الالكترونية:

(https://www.albankaldawli.org). (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 11 10, 2024، من (https://www.albankaldawli.org)

موقع البنك الدولي . (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 10 10, 2024، من (https://www.albankaldawli.org)

للتنمية الزراعية المنظمة العربية. (2020). *الدليل الاسترشادي للزراعة العضوية في الوطن العربي*. الخرطوم.

هارتمان ماركو، خليل سعد، و واخرون. (2012). *الزراعة العضوية في المملكة العربية السعودية*. المملكة العربية السعودية : الجمعية السعودية للزراعة العضوية)SOFA).